قصص الأنبياء

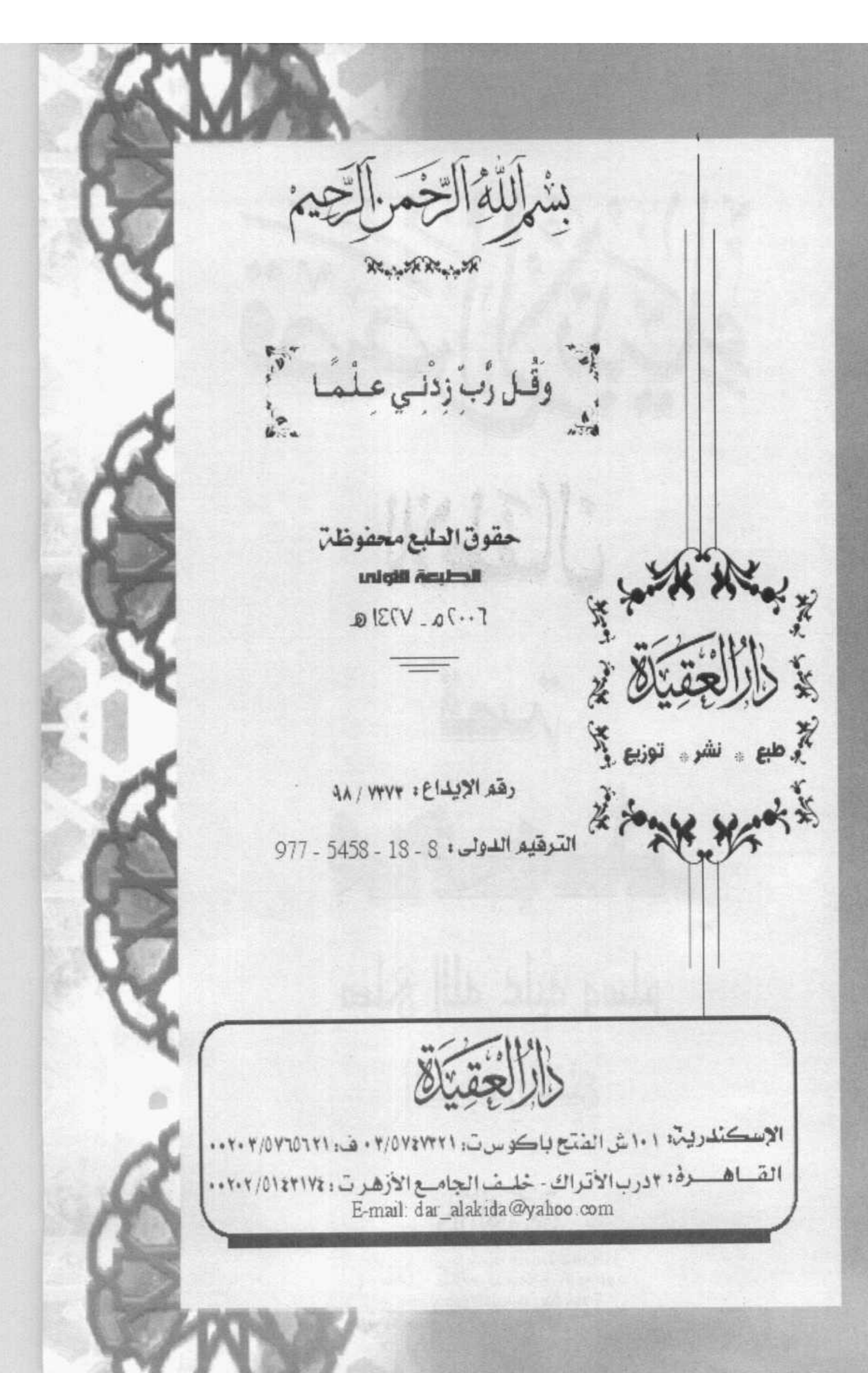
للأطفال

قصة محمد

صلى الله عليه وسلم

الجزء الثاني

دار العقيدة
الإسكندرية: ١٠١ شارع الفتح - باكوس ت/ ٠٣/٥٧٤٧٣٩١ فاكس/ ٠٣/٥٧٦٥٦٩١
القاهرة: ٣ درب الأتراك - خلف الأزهر الشريف - ت/ ٠٢/٥١٤٣٧٧٤
Email:dar_alakida@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

الطبعة الأولى

٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ

دار العقيدة

طبع * نشر * توزيع

رقم الإيداع: ٩٨/٧٣٧٣

الترقيم الدولى: 8 - 18 - 5458 - 977

دار العقيدة

الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٣٢١ ف: ٠٠٢٠٣/٥٧٦٥٦٢١

القاهرة: ٢ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر ت: ٠٠٢٠٢/٥١٤٢١٧٤

E-mail: dar_alakida@yahoo.com

نـزول الوحى على النبى ﷺ

كان «محمدٌ» ﷺ يميل إلى التأملْ والاختلاءِ بنفسهِ وكان يذهبُ إلى غارِ «حراءَ» ليتعبَّدَ ويتأملَ الكونَ وقبل أن يبلُغَ سنَّ الأربعين نَزلَ عليه «جبريلُ» بالوحى وهو يتعبَّد فى غار «حراءَ» فقالَ له جبريلُ «اقرأ» فقال النبى ﷺ ما أنا بقارىء وكرَّرَ جبريلُ قولَه ثلاثةَ مراتٍ ثم قال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ {العلق }.

رجعَ «النبىُّ» ﷺ وهو خائفٌ يرتجفُ وهو يقولُ لزوجتِه «خديجةِ» رضي الله عنها زِّملونى .. زمِّلونى . . فغطته حتى إذا هدأ طلبتْ منه أن يحكِيَ لها ما حدثَ فقصَّ عليها ما رأى .

فقالت السيدة «خديجةُ» : واللهِ لا يُخْزِيْكَ اللهُّ أبَّداً إنك لَتَصِلُ الرحمَ وتَصْدُقُ الحديثَ .. وخرج محمد ﷺ وخديجةُ إلى ابنِ عمِّها «ورقةَ بن نوفل» ليقصَّا عليه ما رأى «محمدٌ» ﷺ وما أن قَصَّتْ «السيدةُ خديجةُ» على «ورقة» ما حدث ، فقال «ورقة بنُ نوفل» والذى نفسُ ورقةَ بيدهِ : إنّه نبُّى هذه الأمةِ ولَقَدْ جاءهَ الناموسُ الأكبرُ الذى جاء

موسى ولَتُكَذَّبن ولَتُؤْذَيَنَّ ولَتُخرَجُنَّ ولتقَاتُلنَّ، لئن أنا أدركتُ ذلك اليوم لأنصرن الله نصراً يعلمه .

وجاء جبريل مرةً أخرى للنبى ﷺ وأنزلَ عليه القرآن ﴿ يا أَيُّها الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) ولا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر ١-٦].

أول من آمن برسول الله ﷺ

تربى «على بن أبى طالب» فى بيت النبوة بسبب فقر أبيه وكثرةُ العِيَال فكان من أول الصبية الذين آمنوا بالله وصدَّقوا رسولَ الله ﷺ وكان عمره فى هذا الوقت عشرةَ سنين .. وزيدُ بن حارثة بن شَرْحَبِيْل الذى تبنّاه رسولُ الله حتى حَرَّم الله التبنِّى .. وأسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ومِنْ بَعْدِهُ عثمانُ بن عفان والزبيرُ بنُ العَوام وعبدُ الرحمن بن عوف وسعدُ بن أبى وقاص وطلحة بن عبيد الله ومن بعدهم أبو عبيدة بن الجراح وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومى والأرقم بن أبى الأرقم رضي الله عنهم الذى جعل داره مقراً يجتمعُ فيه المسلمون سراً برسول الله ﷺ

وظلت الدعوة سراً ثلاث سنوات .

الجهر بالدعوة وانتشارها

بدأتَ مرحلةُ هامةٌ وجديدةٌ فى حياة رسولِ الله ﷺ فأمرَه الله عز وجل بنشر الدعوة فى قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {الشعراء:٢١٤} .

وما أن جهر رسول الله ﷺ حتى وقفت قريش منه موقفَ العداء والكراهيةِ وعَرَضَتْ قريشُ عليه المالَ والمُلْك على أن يترك هذا الدين فرفض رسول الله ﷺ . وذهب زعماءُ القبيلة لأبى طالب يعرضوا عليه أجملَ فتىً فى قبيلةِ قريشٍ وأقواهم على أن يسلمهم محمداً لقَتْله.

فقال لهم أبو طالب : تعطونى ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابنى تقتلونه؟ هذا والله ما لا يكون أبداً.

رأى زعماءُ قريش وسادتُها أن الدينَ الجديدَ بدأ ينتشرُ فخافوا على مراكزهم فقاموا بتعذيب من أسلم منهم وخصوصاً العبيدَ أمثالَ: بلالٍ وعمار وأبيه ياسر وأمه سُمَيَّة.

وبرغمٍ من الإيذاء والتعذيب إلا أن المسلمين ثَبَتُوا عَلَى إِيمَانِهِم .

وبرغم هذا كله إلا أن «حمزةَ» عمَّ رسولِ الله ﷺ أعلَنَ إسلامَه.

الهجرة الأولى إلى الحبشة

عندما زادت كراهيةُ قريشٍ وتَعذيبُهم للمسلمين ورأى رسولُ الله ﷺ ما أصاب أصحابَه من إيذاء أمرَ أصحابَه بالهجرة للحبشة هرباً من عذاب قريش واضطهادهم . فقد عُرِفَ عن ملك الحبشة «النَجاشَّي» أنه لا يظلمُ أحداً وقْد هاجرَ العديدُ من المسلَمين فراراً من إيذاء قريش وكان على رأس المهاجرين «عثمان بن عفان» وامرأتهُ رقيَّةُ بنتُ رسولِ اللَّه ﷺ .

إسلام عمر بن الخطاب

أسلم «عمرُ بنَ الخطابِ» بعد إسلامِ «حمزةَ بنِ عبدِ المطلبْ» بثلاثةِ أيام وقد سمّاه رسول الله ﷺ بالفاروق.

عودة المسلمين من الحبشة

عندما علم المسلمون المهاجرون إلى الحبشة أمرَ إسلامِ عمرَ وجهره بإسلامهِ رجَعَ الكثيرُ منَهمْ ولكنَّ قريشاً كانت في انتظارهِم فاشتدَّ إيذاءُ قريشٍ بعدَ عودةِ الصحابةِ من الحبشةِ .

الهجرة الثانية إلى الحبشة

ولما اشتدَّ الإيذاءُ هاجرَ المسلمون ثانيةً فراراً من اضطهاد قريشٍ وكان عددهمُ ثلاثة وثمانون رجل غير النساء والأطفالِ.

وعندما علمتْ قريشٌ بهجرة المسلميَن إلى الحبشةِ أرسَلوا وفداً

لِيـرَجْعَ بالمسلمـيَن إلى قريشٍ مـرة أخـرى وجَهَّـزُوا الهـدايا العظيمـةَ «للنجاشيَّ» مع «عمرو بن العاص» و«عمارة بن الوليد».

ولكنَّ «النجاشيُّ» رَفَض رجوعَ المسلمينَ مرةً أُخْرَى وردَّ وفدَ قريشٍ خائباً حزيناً.

الصحيفة

عندمـا رجع وفد «قـريش» خـائباً حـزنت قـريشُ وقررَّتْ أن تتـفقَ جـميعُ القـبائلُ على أن يكتـبـوا صحـيفـةً يتعـاقدون فـيهـا على أن لا يتزوجـوا من المسلمين وأن لا يتزوجَ المسـلمون منهم ولا يبيـعون لهم شيئاً ولا يبـتاعونَ مِنهم فاجتمعوا على ذلك واتفـقوا عليه وعلقوا هذه الصحيفة فى الكعبة .

فلجـأ َالمسلمون إلى شِـعْبِ أبى طالب فَضَـرَبْت قريشٌ حـصاراً قوياً على المسلمين لمدةَ ثلاثُ سنواتٍ حـتى أكلوا حشائش الأرضِ وأوراقَ الشجرِ.

نقض الصحيفة

ذات يوم دخل رسول الـله ﷺ على عمه «أبى طـالب» وقال له : إن الله سَلطَ الأرضة على الصحيفةِ التى كَتَبَتْها قريشٌ فأكلتها ولَمْ تَدَعُ فيها إلا «اسم الله».


بسم الله الرحمن الرحيم
لا إله إلا الله
محمد رسول الله
لا إله إلا الله
محمد رسول الله

فقال «أبو طالب» أربُّكَ أخبرَكَ بهذا؟ فقال رسولُ الله : نعم .

فخرج «أبو طالب» على سادة قريش وقال لهم: إنَّ الله سلط الأرضةَ على الصحيفة الظالمة فأكلتْها ولم تَدَعْ فيها إلا «اسمَ الله» .

فذهب سادة قريش إلى الكَعبة فوجدوا الأرضة قد أكلتْ الصحيفةَ فَرَفَعَ الحصارَ وألْغَى الاتفاقَ المعهودَ ضدَّ المسلمين .

عام الحزن

وفى الحصار الذى ضربته قريشٌ على المسلمين تَحَمَّلَتْ « السيدةُ خديجةُ» الكثيرَ من معيشة الضيْق والفقر فلما عادتْ إلى دَارها مَرِضَتْ وماتَتْ بين يدى رسول الله ﷺ فَحزن عليها حزنا شديداً فهى أمُّ أولاده وأولُ مَنْ آمنَ به حين كَذَّبه الناسُ وشجعته لَمَّا اضطهده الكفارُ وَضَحَّتْ بمالها وراحتها لنصرة دين الإسلام.

ومات فى نفس العام «أبو طالب» فحزن عليه الرسول ﷺ فقد كان يحميه من أذى قريش.

الطائف

ولما مات «أبو طالب» اشتدت أذيةَ قريش لرسول الله ﷺ فحاولَ رسولُ الله أن يخرَج إلى «الطائف» ليجدَ من يَنْصُرُه ويمنَع

أذيةَ «قـريشٍ» ولمـا وصل رسـول الله ﷺ إلى الطـائف وجـد من الأذى الكثيـر فى انتظاره فقد سلَّطوا علـيه عبيَـدهم وأطفالَهم فقـذفوه بالحِجارة حتى سال الدمُ من رِجْلَيهْ فصبرَ وتحَّمل الألمَ .

وبعـد أن خـرج رسـولُ الله ﷺ من الطائف أرسـلَ اللهَ له مَلَكَ الجبالِ وعَرَضَ على نبىِّ اللهِ أن يُطْبِقَ عليهمْ الأخشبين {جبلين}.

فقال له رسول الله ﷺ : «لا .. عَسَى أنْ يَخْرُجَ مِن أصلابِهم مَنْ يعبدُ اللهً».

الإسراء والمعراج

جاهدَ رسولُ الله وأخذ يدعوا قـبائلَ العربِ ويدعوهم إلى الإسلامِ فكذبوه وتجاهلوه فحزن رسول الله ﷺ .

فـأمـر اللهُ عـز وجل «جـبـريلَ» عـليـه السـلام باصطحـابِ «محمـدٍ» ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقـصى ثم يصعدُ به إلى السماءِ فقابلَ الأنبـياءَ والمرسلين وشاهدَ بعض أهلِ الجنة وبعضاً من أهلِ النارِ وعـاد رسولُ اللهِ فى نفسِ الليلة بعد أن فـرضَ الله عُز وَّجلَّ على أمةِ الإسلامِ الصلاةِ.

وبعد هذا التشريف الجليلِ الذى مَنَحَهُ اللهُ عزَّ وجلَّ للرسول ﷺ عادَ النبىُّ إلى البراق ورَكِـبه وانطَلَق عـائداً إلى مكة فى داره لينام فى

فراشه واغمضَ عينيه وهو سعيدٌ فقد زالَ الهمُّ والحزنُ عن قلبه .

وفى الصباح أخبرَ رسولُ الله ﷺ قومَه بما حَدَثَ فلم يُصدِّقُوه ... فَطَلَبُوا منه أن يَصَف لهم بيت المقدس وهُمْ على عِلْمٍ أن محمداً ﷺ لم يره من قبل... فوصَفَ لهمْ النبىُّ ﷺ بيتَ المقدسِ جزءاً جزءاً وأخبرهم عن مكانِ قافلةٍ لهم كانوا ينتظرونها .

ساند «أبو بكر الصديق» ما قاله رسولُ الله ﷺ عندماَ حكَى له أحدُ الكفار ما قصَّ لهم رسول الله ﷺ عن الإسراء والمعراج فقال أبو بكر: إن كان قال ذلك فهو صادق .... ومن هنا سمى بأبى بكر الصديق .

العقبة الأولى

فى العامِ الثانى عشر من البعثة جاء وفدٌ من قبيلتى الأوس والخزرج مكون من اثنى عشر رجلاً قابلوا النبى ﷺ وبايعوه على: «أن يعبدوا الله ولا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا أولادهم» .

وعند عودة وفد الأوسِ والخزرجِ أرسلَ النبُّى ﷺ معهم مُصعبَ

بنَ عُميرٍ ليعلِّمَهُم الدينَ .

بيعة العقبة الثانية

فى العام الثالث عشر من البعثة جاء وفد من ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين التقى النبىُّ ﷺ بالوفد ومعَه عمُّه العباسُ وبايعوه على: «أن يحموه لتبليغِ دعوتِه والسمعِ والطاعةِ والنفقةِ فى العسرِ واليسرِ».

الهجرة

أمر النبىُّ أصحابه بالهجرةِ إلى يثربَ سرّاً حتى لا تشعر بهم قريش فيعذبوهم ولم يهاجر فى العلن إلا «عمرُ بن الخطاب» رضي الله عنه.

وانتظرَ رسولُ الله ﷺ أمرَ الله له بالهجرة وجاءَ أبو بكر رضي الله عنه يطلب منه الإذن بالهجرة . فقال له رسولُ الله ﷺ : «لا تَعْجَلْ لَعلَّ اللهَ يجعلُ لك صاحباً» فأحسَّ أبو بكر بأن الصاحبَ هوَ بإذنِ الله «رسول الله» ﷺ فانتظرَ أمرُ اللهِ بالإذن للهجرةِ.

اجتمعَ سادةُ قريشٍ وقرروا منعَ «محمد» ﷺ من الهجرةِ إلى «يثربَ» حتى لا تزيدَ قوتهُ ويشتدُ أمرُ الدينِ ويُهَدِّدُ تجارتهَم .

فاقترحوا أن يخرج من كل قبيلة فتى يحمل معه سيفاً ويقومَ الجميع بضرب «محمدٍ» ﷺ فى لحظةٍ واحدة ضربة رجلٍ واحدٍ فيتفرقَ دمُه بين القبائِل .

أخبرَ اللّه تعالَى نبيَّه بما يتآمرُ عليه سادةُ قريشٍ .. وأمرهُ بالهجرة

فخرجَ مِنْ بيتِه الذى يحيطُ به فتيانُ القبائلِ المتآمرونَ على قتله دون أن يرونه حيث أن اللهَ أعمَى أبصارهمَ عن رسول الله ﷺ ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس:٩]

ونام مكانه «على بن أبى طالب» رضي الله عنه وعندما دخلوا بيته ﷺ وجدوا فى الفراشِ «علَّى بَن أبى طالب» رضي الله عنه ينام مكانه.

هاجرَ رسولُ الله ﷺ مع «أبى بكر الصديق» رضي الله عنه واستقَّرا أولاً أثناءَ سيرِهما إلى غارِ «ثور» حيثُ كانَ الكفارُ يقلبُون الصحراءَ بحثاً عن رسولِ الله وصاحبه حتى وصلوا إلى باب الغارِ ولو نظرَ أحدهُم أسفلَ قدمِه لرأى رسول الله ﷺ وأبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه ولكن الله كان معهم .

كانت أسماء بنت أبى بكر رضي الله عنهما تحضر الطعام والماء إلى «غار ثور» وكان عبد الله بن أبى بكر ينقلُ أخبارَ مكةَ إليه ﷺ وكانَ راعِى أبى بكرٍ يُزَيل آثارَ أقدامِ أبى بكر ورسول الله ﷺ .

وعندما بلغ أهلُ يثرب أن رسولَ الله خرجَ من مكةَ كانوا ينتظرونهَ بلهفة حتى وصل وعند نزولِ رسولِ الله إلى المدينة التفَّ حولَهُ الأنصارُ والمهاجرون فآخى بينهم .

تنافس أهل المدينة فى دعوة رسول الله ﷺ لينزل ضيفاً عليهم فكانَ كلُّ واحدٍ يَمْسِكُ بحبلِ الناقة التى كان يركبُها رسولُ الله ﷺ طَمَعاً



فى نزولِها عنده فكانَ رسولُ الله ﷺ يقول لهم: «اتركوها فإنها مأمورةٌ» فتركوها فوقفت فى قطعةِ أرضٍ ليتيمينِ منَ بنِي النجار وبعد ذلك اشتراها رسول الله ﷺ وبنى عليها مسجَده ومسكنَه.

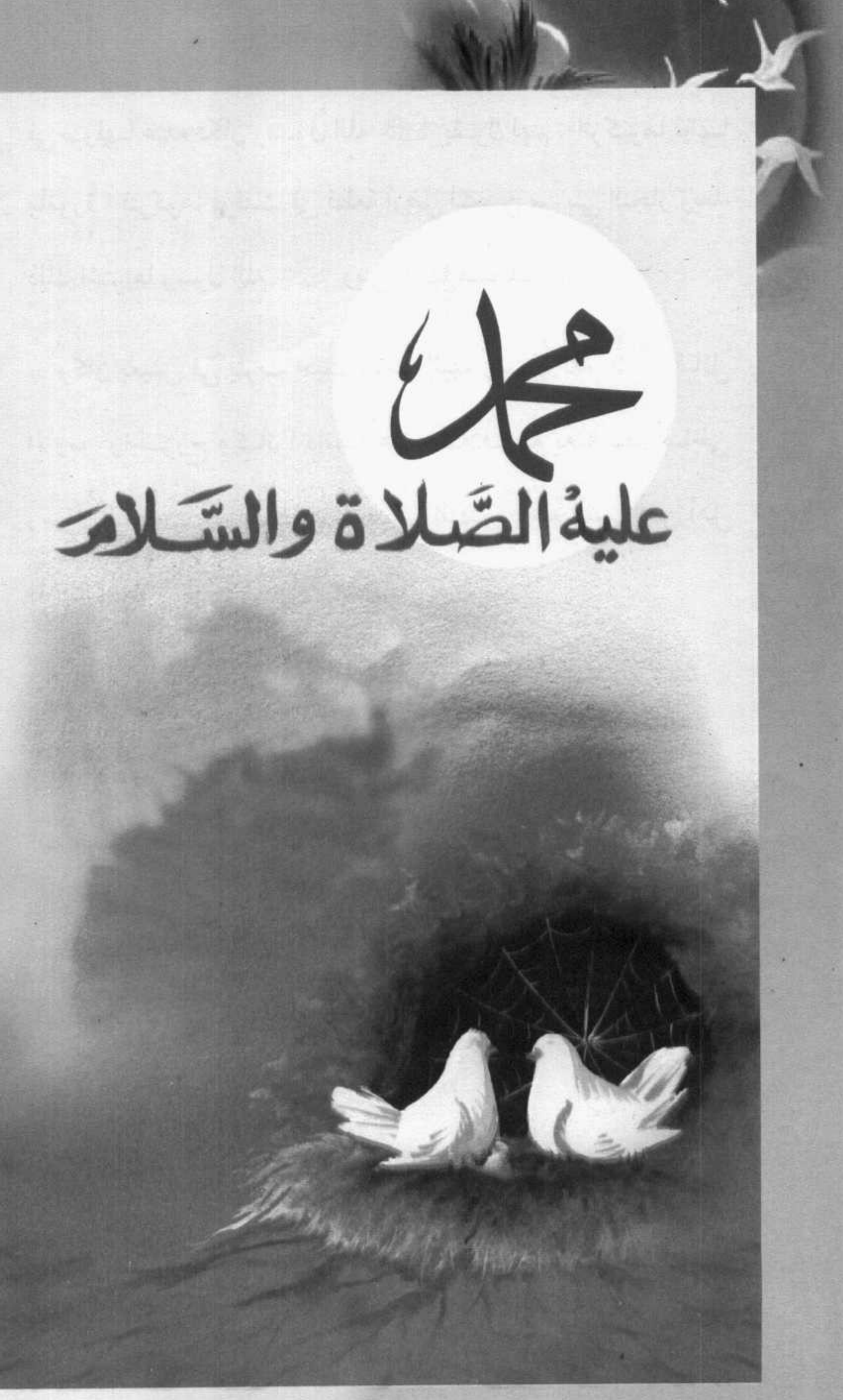
وكان يعيش فى يثربَ حيث هاجرَ إليها رسولُ الله ﷺ قبائلَ الأوسِ والخزرجِ وكانوا دائماً على خلافٍ مع بعضِهم فآخى رسولُ الله ﷺ بينهم وكان يعيش اليهود وهم ليسوا من أهل المدينة أصلاً.

انتقال القبلة إلى الكعبة

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

كان رسول الله ﷺ والمسلمون يصلون نحو بيت المقدس قبلةَ اليهود فتحولَّتْ القبلةُ إلى الكعبةِ فى السنةِ الثانيةِ من الهجرةِ فى النصف من شعبان.




محمد
عليه الصلاة والسلام